أثر التعليم الابتدائي في رفع الكفاءة الاقتصادية

م.م هديل نوري محمد

المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

hadeelmaster65@gmail.com

الملخص :

يلعب التعليم الابتدائي دورًا حاسمًا في تعزيز الكفاءة الاقتصادية للأفراد. فهو يوفر أساسًا قويًا للاستدامة الاقتصادية من خلال تطوير مهارات ومعارف الأفراد في مرحلة حياتهم المبكرة.

بواسطة التعليم الابتدائي، يكتسب الأفراد المهارات والقدرات التي تؤهِّلهم لدخول سوق العمل بثقة. فالتحصيل الأكاديمي والإنجازات المكتسبة في هذه المرحلة يؤديان إلى زيادة فُرص التوظيف والحصول على وظائف ذات دخول أعلى، ولا يقتصر دور التعليم الابتدائي على تطوير المؤهلات المهنية فحسب، بل يشجع أيضًا على اكتشاف وتنمية مواهب وإبداعات كل فرد. فإذا تم تشجيع هذه المواهب منذ سن مبكرة، فان ذلك يُشجع الأفراد على تحقيق إنجازات فردية والمساهمة في تطوير الاقتصاد. بالإضافة إلى ذلك، يؤدي التعليم الابتدائي إلى تحسين قدرات الأفراد على اتخاذ قرارات مستنيرة من خلال تعزيز مهارات التفكير النقدي والتحليلي. وهذا يساهم في بناء جيل من المواطنين المثقفين والمستعدين للمشاركة بفعالية في سوق العمل وتطور الاقتصاد بشكل عام، يتمثل الدور الفعال للتعليم ابتدائي بتحقيق الكفاءة الاقتصادية للأفراد فهو يُعَد أساسًا حاسمًا لبناء جيل مؤهِّل يستطيع المساهمة في نجاح ونمو اقتصاد المجتمع.

الكلمات المفتاحية: (التعليم الابتدائي ، الكفاءة الاقتصادية).

The impact of primary education on raising economic efficiency

Hadeel Nouri Mohammed

General Directorate of Education, Basra Governorate

Abstract:

Getting a primary education is essential for improving people's economic efficiency. Through the development of people's early life skills and knowledge, it offers a solid foundation for economic sustainability.

Through primary education, people gain the knowledge and skills necessary to confidently join the workforce. Academic success and other accomplishments at this point open up more career options and higher-paying positions.

Primary education has an important role in not only preparing students for careers in the workforce but also in helping them identify and nurture their unique gifts and creative abilities. People are inspired to attain personal goals and make contributions to the growth of the economy overall if such abilities are nurtured from a young age.

Additionally, by enhancing critical and analytical thinking abilities, elementary education helps people become better decision-makers. By doing this, a generation of educated individuals who are prepared to take an active role in the job market and the advancement of the economy is built.

The overall goal of elementary education is to maximize each person's economic efficiency because it is the foundation for producing a skilled workforce capable of boosting the economy of the community.

Keywords: (Primary education, economic efficiency).

المقدمة:-

يوفر التعليم الابتدائي للأفراد الأساس والأدوات اللازمة لبناء مستقبل مهني ناجح ومستدام مما يجعل له دوراً حاسماً في تعزيز الكفاءة الاقتصادية للأفراد فعندما يحصل الأفراد على تعليم جيد في المرحلة الابتدائية، يتطور لديهم مجموعة من

المهارات والقدرات التي تساعدهم في اكتساب فرص عمل أفضل وزيادة دخلهم المالي. فإذا كانوا قادرين على القراءة والكتابة بطلاقة، وحساب المبالغ المالية بدقة، فإن ذلك سيرفع من فرص انخراطهم في سوق العمل وهذا يساعدهم مستقبلا على تحقيق الاستقلال المالي وتحقيق أهدافهم المالية وبشكل عام، يساهم التعليم الابتدائي في توفير فرص اقتصادية متساوية للجميع وبناء قوة عمل مؤهلة وقادرة على المنافسة. فهو يحسن مشاركة الأفراد في مختلف الاعمال وبالتالي يساهم في النمو الاقتصادي الشامل ،اذ يؤثر التعليم الابتدائي بشكل إيجابي على قدرات الأفراد في التخطيط المالي وإدارة الموارد وحصولهم على معارف أساسية حول كيفية إنشاء موازنات شخصية، وتوفير الأموال، واستثمارها بشكل ذكي يعزز من مهاراتهم.

مشكلة البحث :يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال التالي :هل ان المجتمعات اهتمت التعليم الابتدائي ضروري لتنمية المهارات اللازمة للأفراد لا قامة بنية تحتية قادرة على رفع الكفاءة الاقتصادية .

هدف البحث:- يهدف البحث الى بيان العلاقة بين مستوى التعليم الابتدائي ومقدار مساهمته في رفع الكفاءة الاقتصادية وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام .

اهمية البحث :- تكمن اهمية البحث في توضيح من إن التعليم الابتدائي يوسع قدرات الأفراد بشكل كبير من خلال منحهم الأدوات اللازمة لاتخاذ خيارات مستنيرة والمشاركة في الأنشطة الاقتصادية التي تعزز رفاهتهم ورفاهية المجتمع ككل وبالتالي تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية المستدامة.

المبحث الاول

اولاً:- . أهمية التعليم الابتدائي في التنمية الاقتصادية

من المسلم به على نطاق واسع أن التعليم الابتدائي هو حجر الزاوية للقوى العاملة الماهرة وواسعة المعرفة، والتي تلعب بدورها دورًا حاسمًا في التنمية الاقتصادية للأمة (Hanushek & Woessmann, L., 2007). تعتبر السنوات الأولى من الدراسة حاسمة لغرس مهارات القراءة والكتابة والحساب الأساسية، والتي تعتبر أساسية للتعلم المتقدم واكتساب الكفاءات الفنية المطلوبة في مختلف القطاعات الاقتصادية اذ ترتبط الاستثمارات في التعليم الابتدائي بتحسين رأس المال البشري حيث يصبح الأفراد مجهزين بشكل أفضل للمساهمة بشكل منتج في الاقتصاد. ويمكن التأكيد على دور التعليم الابتدائي في التنمية الاقتصادية من خلال عمل الاقتصادي الحائز على جائزة نوبل أمارتيا سين، الذي أكد على فكرة "القدرات" باعتبارها

ضرورية للتقدم الاقتصادي (Sen, A., 1999)). ووفقا لسين إن التعليم المناسب في سن مبكرة يعزز التفكير النقدي، وقدرات حل المشكلات، والمرونة اللازمة للتكيف مع التغيرات في مجالات العمل.

كما يمكن تفسير العلاقة بين التعليم الابتدائي والكفاءة الاقتصادية بشكل أكبر من خلال نظريات النمو الداخلي، التي تفترض أن رأس المال البشري هو محدد داخلي للنمو الاقتصادي على المدى الطويل (Lucas, 1988)وتشير هذه النظريات إلى أن السكان المتعلمين يمكن أن يؤدي إلى اقتصاد أكثر ابتكارا وديناميكية، حيث أن التعليم لا يزيد من إنتاجية العمال فحسب، بل يولد أيضا أفكارا وتكنولوجيات جديدة، والتي تعتبر بالغة الأهمية للنمو والتنمية.

علاوة على ذلك، أظهرت الدراسات التي أجراها البنك الدولي باستمرار أن هناك علاقة قوية بين مستوى الوصول إلى التعليم الابتدائي الجيد ومؤشرات التنمية الاقتصادية مثل الناتج المحلي الإجمالي للفرد (البنك الدولي، ٢٠٢١) (World Bank, 2021). تميل البلدان التي قطعت خطوات كبيرة في تحسين فرص الحصول على التعليم الابتدائي وجودته إلى إظهار معدلات أعلى من النمو الاقتصادي والتنمية. بالإضافة إلى ذلك، تكشف التقييمات الدولية مثل برنامج التقييم الدولي للطلاب (PISA) أن التحصيل التعليمي العالي في المرحلة الابتدائية يرتبط بنتائج اقتصادية أفضل بحسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، (OECD, 2019)

ثانياً:- الإطار النظري: نظرية رأس المال البشري.

تمثل نظرية رأس المال البشري حجر الزاوية في فهم القيمة الاقتصادية للتعليم، وهو نموذج نشره اقتصاديون مثل Becker (١٩٦٤) و (Schultz, , 1961) الذين افترضوا أن الاستثمار في التعليم أمر محوري في تعزيز إنتاجية الفرد وأرباحه. فهو يحفز تراكم رأس المال البشري منذ سن مبكرة، وهو ما يؤتي ثماره طوال فترة حياة الفرد، وبالتالي يعزز الكفاءة الاقتصادية الشاملة . ولا يُنظر إلى التعليم باعتباره مجرد سلعة استهلاكية، بل باعتباره سلعة استثمارية تعود بفوائد اقتصادية على الفرد والمجتمع على السواء. ويعمل هذا الاستثمار على تحسين الأداء الاقتصادي للقوى العاملة من خلال تزويد الأفراد بالمهارات المعرفية وغير المعرفية الأساسية التي تزيد من قدرتهم على الابتكار والتكيف مع التكنولوجيات الجديدة وتحسين العمليات التي تؤدي إلى مكاسب الإنتاجية (Becker G. , 1964) وتعتبر هذه المهارات أساسية في جعل الأفراد أكثر كفاءة في أداء أدوارهم الاقتصادية. وبالتالي، فإن المراحل الأولية للتعلم، والتي تحدث في الغالب خلال مرحلة التعليم الابتدائي، لها أهمية حاسمة في تشكيل المساهمة الاقتصادية للطفل في المستقبل.

عندما يغرس التعليم الابتدائي بشكل فعال المعرفة الأساسية للقراءة والكتابة والحساب، فإنه يشكل منصة لتنمية المهارات في مراحل لاحقة من التعليم والتدريب، اذ أن البلدان التي تستثمر في المراحل الأولى من التعليم شهدت معدلات أسرع للنمو الاقتصادي، مما يشير إلى أن جودة التعليم الابتدائي وإمكانية الوصول إليه هما محركان مهمان للكفاءة الاقتصادية. على سبيل المثال، يكون السكان المتعلمون أكثر قدرة على فهم واستخدام المعلومات التي يمكن أن تعزز الإنتاجية وتسهل التكيف التكنولوجي. (Heath & McMahon, 1997) وتوسع التحليلات الأحدث التي أجراها (Hanushek & Woessmann, 2008)هذا من خلال إظهار أن ليس فقط الكمية، ولكن أيضًا جودة التعليم، تلعب دورًا كبيرًا في تحديد النتائج الاقتصادية ويؤكد عمل الباحثين في هذا المجال أن البلدان التي تتمتع بمهارات معرفية أفضل، قياسا بالتقييمات الدولية، تميل إلى تحقيق معدلات نمو أعلى، مما يشير إلى أن التعليم الابتدائي يمكن أن يؤثر بشكل كبير على الأداء الاقتصادي إذا نجح في تطوير هذه المهارات المعرفية.

وفي عالم يعتمد بشكل متزايد على المعرفة والمعلومات، يصبح دور التعليم الابتدائي في نقل هذه المهارات الأساسية أكثر أهمية ووفقًا لمنظمة اليونسكو (UNESCO, 2014)، يعد تزويد الأطفال بمهارات القراءة والكتابة والرياضيات الأساسية أمرًا أساسيًا للتعلم اللاحق وفهم الموضوعات الأكثر تعقيدًا. إن أنظمة التعليم التي تضمن اكتساب هذه الكفاءات لا تعزز الكفاءة الاقتصادية الفردية فحسب، بل تساهم أيضًا في الرفاه الاقتصادي المجتمعي الأوسع.

كما تبين أن الاستثمار في التعليم الابتدائي له فوائد اجتماعية عديدة، يمكن أن تساهم بشكل غير مباشر في الكفاءة الاقتصادية إذا كان السكان أكثر صحة، وأكثر تماسكًا اجتماعيًا، ويظهرون مستويات أقل من الإجرام، فإن الاقتصاد يعمل بشكل أكثر سلاسة وتنخفض التكاليف المتعلقة بالرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والأمن). (Belfield & Levin, 2002) ويرتبط انخفاض معدلات الجريمة، وتحسين النتائج الصحية، وتحسين الاستقرار الاجتماعي، بمستويات أعلى من التعليم المبكر، وبالتالي تعزيز حجج نظرية رأس المال البشري المتعلقة بالآثار الاقتصادية للتعليم.

ثالثاً:- قياس الكفاءة الاقتصادية من خلال المفاهيم والمؤشرات المهمة:-

تتضمن الكفاءة الاقتصادية الاستخدام الأمثل للموارد لتحقيق النتائج المرجوة، وهي مفهوم حاسم لفهم تأثير التعليم الابتدائي على الاقتصاد. غالبًا ما يتم قياس الكفاءة في السياق الاقتصادي من خلال النظر في نسبة المدخلات إلى المخرجات، حيث تكون المدخلات موارد مثل العمالة ورأس المال والتكنولوجيا، والمخرجات هي السلع والخدمات التي ينتجها الاقتصاد. يتطلب قياس كفاءة نظام التعليم، وخاصة في المرحلة الابتدائية، النظر في معايير مختلفة لا تعكس التكاليف المباشرة

والنتائج الملموسة فحسب، بل تعكس أيضًا التأثيرات طويلة المدى على الإنتاجية الفردية والرفاهية المجتمعية (Becker G. , 1964)

إن المؤشرات الأكثر وضوحاً للكفاءة الاقتصادية في التعليم هي نسبة الطلاب إلى المعلمين، والإنفاق على كل طالب، ومعدلات القراءة والكتابة والحساب بين السكان. توفر هذه المؤشرات لمحة سريعة عن الموارد المخصصة والنتائج التعليمية المباشرة. على سبيل المثال، غالبا ما تتوافق نسبة الطلاب إلى المعلمين المنخفضة مع نتائج تعليمية أفضل، حيث من الممكن توفير المزيد من الاهتمام الفردي لكل طالب. وتشير معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب المرتفعة إلى أن السكان يمتلكون المهارات الأساسية الضرورية لمعظم أنواع الوظائف، مما يساهم في الإنتاجية الاقتصادية. (Hanushek & Woessmann, L., 2007)

ومع ذلك، فإن التدابير الأكثر شمولاً تشمل النظر في التأثيرات طويلة المدى للتعليم الابتدائي. وتشمل هذه المقاييس معدل العائد على الاستثمار في التعليم، والذي يتضمن حساب الدخل الإضافي المتولد على مدى حياة الشخص نتيجة للتحصيل العلمي. يؤكد هذا المفهوم الاقتصادي، الذي أوضحه شولتز (Schultz, , 1961) ووسعه الاقتصادي بيكر (١٩٦٤)، كجزء من نظرية رأس المال البشري، على أن الأفراد المتعلمين يميلون إلى أن يكونوا أكثر إنتاجية، وبالتالي، يمكنهم تحقيق مكاسب أعلى في سوق العمل. علاوة على ذلك، يأخذ الاقتصاديون في الاعتبار أيضًا العوامل الخارجية للتعليم، مثل زيادة المشاركة المدنية أو انخفاض معدلات الجريمة، والتي تساهم في بيئة اقتصادية أكثر استقرارًا وكفاءة (Coleman, 1966) تعد جودة التعليم عاملاً حاسماً آخر يجب مراعاته عند تقييم الكفاءة الاقتصادية. ويمكن قياس جودة التعليم الابتدائي من خلال التقييمات الدولية مثل PISA (برنامج تقييم الطلاب الدوليين)، والذي يقيس قدرات الطلاب على تطبيق المعرفة في مواقف الحياة الحقيقية. وقد أظهرت دراسات مثل تلك التي أجراها (Hanushek & Kimko, 2000)وجود علاقة قوية بين المهارات المعرفية للسكان والنمو الاقتصادي، مما يعني ضمنا أن التعليم العالي الجودة يساهم في زيادة الكفاءة الاقتصادية.

بالإضافة إلى ذلك، تعد معدلات التسرب ومستويات التحصيل العلمي مؤشرات مهمة على صحة نظام التعليم وكفاءته. يضمن إكمال التعليم الابتدائي حصول الطلاب على الحد الأدنى من المهارة والمعرفة، وهو أمر ضروري لأي مسعى تعليمي إضافي وكذلك لمعظم أشكال التوظيف. يمكن أن تشير معدلات التسرب المرتفعة إلى عدم كفاءة نظام التعليم، مثل ضعف جودة المناهج الدراسية أو ملاءمتها، مما قد يؤثر في نهاية المطاف على إنتاجية الاقتصاد وكفاءته (Belfield & Levin, 2002)

رابعاً:-نظرة عامة على الدراسات حول التعليم والإنتاجية الاقتصادية :-

ان من المسلم به على نطاق واسع أن التعليم عنصر أساسي للنمو الاقتصادي والتنمية. وقد حاولت العديد من الدراسات تحديد العلاقة بين التعليم، وخاصة التعليم الابتدائي، والكفاءة الاقتصادية. وسيتناول هذا الفصل الفرعي لمحة عامة عن هذه الدراسات، مع تسليط الضوء على النتائج المهمة التي تحدد الدور الحاسم للتعليم الابتدائي في تعزيز الإنتاجية الاقتصادية.

لقد أرسى العمل المبكر لشولتز (Schultz, , 1961) حول نظرية رأس المال البشري الأساس لفهم العلاقة بين الاستثمار التعليمي والعوائد الاقتصادية. وشدد شولتز على أن تحسين جودة التعليم وكميته يؤدي إلى قوى عاملة أكثر إنتاجية يمكنها المساهمة في مستويات أعلى من الناتج الاقتصادي. وقد طور بيكر (١٩٦٤) هذه الفكرة من خلال توضيح كيف يمكن أن يؤدي الاستثمار في التعليم إلى تحسين الدخل وفرص العمل للأفراد، مما يساهم في النهاية في الإطار الاقتصادي الأكبر.

لقد توسعت المزيد من الأبحاث المعاصرة في هذه النظريات التأسيسية بالبحث في تأثير جودة التعليم على النمو الاقتصادي. ووجدوا أن البلدان التي تتمتع بمهارات معرفية أعلى، وفقا لقياس دراسات التقييم الدولية، ترتبط بشكل كبير بزيادة النمو الاقتصادي، مما يشير إلى أن ليس فقط سنوات الدراسة، ولكن جودة هذا التعليم، أمر بالغ الأهمية لتحقيق النتائج الاقتصادية. (Hanushek & Woessmann, 2008)

وهناك مساهمة حيوية أخرى تأتي من (Psacharopoulos & Patrinos,, 2004) اللذين قاما بتحديث العمل السابق حول معدلات العائد إلى التعليم. وشددوا على مفهوم أن التعليم الابتدائي يوفر أعلى معدل عائد بين جميع المستويات التعليمية في البلدان النامية، مما يشير إلى دوره المحوري في التنمية الاقتصادية. وتتوافق هذه النتيجة مع تأكيد البنك الدولي على تعميم التعليم الابتدائي كجزء من استراتيجيته للحد من الفقر.

وتظهر الدراسات التي تستهدف على وجه التحديد تأثير التعليم الابتدائي على الإنتاجية الاقتصادية وجود ارتباطات إيجابية. عمل بارز من قبل العديد من الاقتصاديين Glewwe وآخرون عام (٢٠٠٤) في البلدان النامية سلط الضوء على أن التحسينات في التعليم الابتدائي تساهم في الإنتاجية الزراعية، من خلال تعزيز قدرات المزارعين على اعتماد تكنولوجيات جديدة وتحسين ممارسات الإدارة، مما يزيد من صدى الشعور بأن التعليم الابتدائي يمكن أن يؤثر بشكل مباشر على القطاعات الاقتصادية (Glewwe, , Ilias, , & Kremer,, 2004).

قدم مانكيو ورومر وويل (١٩٩٢) نموذج سولو المعزز الذي يتضمن رأس المال البشري، والذي تم اختباره تجريبيا لإثبات العلاقة الإيجابية بين رأس المال البشري، بالوكالة عن مستويات التعليم، والنمو الاقتصادي. وتشير النتائج التي توصلوا

إليها إلى أن التعليم الابتدائي، باعتباره عنصرا هاما في تكوين رأس المال البشري، هو أحد العوامل المحددة لمعدلات النمو الاقتصادي. (Mankiw, , Romer, , & Weil, 1992)

وبشكل عام، تقدم مجموعة المؤلفات أدلة دامغة على أن التعليم الابتدائي له دور فعال في رفع الكفاءة الاقتصادية. ومع ذلك، فمن الواضح أيضًا أن مجرد التوسع في أنظمة التعليم ليس كافيًا. يعد التحول في التركيز نحو جودة التعليم ومواءمته مع الاحتياجات الاقتصادية أمرًا حيويًا لتعظيم فوائد التعليم على الإنتاجية الاقتصادية.

وتشكل مثل هذه الدراسات أهمية محورية بالنسبة لصناع السياسات، الذين يتعين عليهم أن يفهموا الفروق الدقيقة في الاستثمار في التعليم لضمان ترجمة الموارد المخصصة لتطوير التعليم الابتدائي إلى فوائد اقتصادية حقيقية. وهي تؤكد على ضرورة الاستثمارات المستهدفة التي تعمل على تحسين جودة التعليم، وتمهد الطريق لمزيد من البحوث الدقيقة التي تأخذ في الاعتبار السياق المحلي والمتطلبات المتغيرة باستمرار للاقتصاد العالمي.

خامساً:- أساس اكتساب المعرفة والمهارات المختلفة:-

إن الدور الأساسي للتعليم الابتدائي في إرساء الأساس لاكتساب المعرفة والمهارات معترف به على نطاق واسع في الأدبيات الاقتصادية. في هذه المرحلة الأولية من التعليم، يتم تجهيز الأطفال بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، والتي تعتبر ضرورية لمزيد من التعلم والأداء في المجتمع. يعد التعليم الابتدائي بمثابة الركيزة التي تُبنى عليها المهارات المتقدمة والمعرفة المتخصصة، مما يؤثر على قدرة القوى العاملة في المستقبل وقدرتها على التكيف.

وفقا لنظرية رأس المال البشري، التي ابتكرها الاقتصاديون فإن تطوير قدرات الفرد ومهاراته من خلال التعليم هو استثمار يؤدي إلى تعزيز القدرة الإنتاجية للاقتصاد. وتؤكد هذه النظرية أن التعليم يزيد من إنتاجية وكفاءة العاملين من خلال تزويدهم بالأدوات اللازمة لأداء المهام المعقدة والتكيف مع التغيرات التكنولوجية (Becker G. , 1964) وبهذا المعنى، فإن الأسس التي أرساها التعليم الابتدائي تشكل مكونات حاسمة في تكوين رأس المال البشري.

إن المهارات المعرفية وغير المعرفية التي يتم تطويرها خلال التعليم الابتدائي لها تأثير دائم على الإمكانات الاقتصادية للفرد. يكشف البحث أنه على الرغم من أهمية المهارات المعرفية، فإن المهارات غير المعرفية مثل المثابرة والاهتمام والتحفيز والثقة بالنفس يتم تطويرها أيضًا في مراحل التعليم المبكر وهي ضرورية للنشاط الاقتصادي الناجح. لا يعزز هذا التكوين المزدوج للمهارات التطور الفكري اللازم للكفاءة التقنية فحسب، بل يعزز أيضًا المهارات الاجتماعية المطلوبة للتواصل الفعال والعمل الجماعي في مكان العمل. (Heckman & Kautz, , 2012)

علاوة على ذلك، يعد التعليم الابتدائي فترة حاسمة لتنمية الإبداع والتفكير النقدي. ومن خلال تشجيع التساؤل والاستكشاف،

يمكن للمدارس غرس عقلية موجهة نحو الابتكار، وهو المحرك الرئيسي للكفاءة الاقتصادية في اقتصاد عالمي سريع التطور (Robinson, 2001). ويشكل هذا التركيز على الإبداع أهمية خاصة في إعداد الأطفال لوظائف غير موجودة بعد، حيث سيتطلب اقتصاد المستقبل عمالاً ليسوا فقط ذوي المعرفة ولكن قادرين أيضاً على الابتكار والتكيف.

يمتد تأثير التعليم الابتدائي على اكتساب المهارات إلى ما هو أبعد من الفصول الدراسية حيث تظهر دراسات عدة أن المشاركة المبكرة في التعلم المنظم تعزز الانضباط وأخلاقيات العمل التي تؤثر على الحياة المهنية للفرد (Bourdieu, 1977) وتشكل هذه التجارب التكوينية مناهج الأفراد في التعلم والعمل، مما يشير إلى أن العادات التي تم تطويرها في التعليم الابتدائي يمكن أن يكون لها تأثيرات مدى الحياة على السلوك الاقتصادي والإنتاجية.

المبحث الثاني

اولا:-تأثير جودة التعليم الابتدائي على رأس المال البشري.

كثيراً ما يُشار إلى جودة التعليم الابتدائي باعتبارها عاملاً حاسماً في تنمية رأس المال البشري. إن التعليم الابتدائي عالي الجودة يزود الأطفال بالمهارات الأساسية اللازمة للتعلم في المستقبل، بما في ذلك القراءة والكتابة والحساب الأساسيين. وهذه المهارات لا غنى عنها للأفراد لمواصلة تعليمهم، والحصول على التدريب المهني، والتكيف مع متطلبات العمل المتغيرة طوال حياتهم. لقد دعمت الأبحاث على نطاق واسع الفرضية القائلة بأن التعليم الابتدائي الجيد يمكن أن يحسن بشكل كبير مخزون رأس المال البشري في الدولة (Hanushek & Woessmann, L., 2007)

إن تعزيز رأس المال البشري من خلال التعليم الابتدائي الجيد يدور بشكل أساسي حول تعزيز المهارات المعرفية وغير المعرفية للسكان. تتعلق المهارات المعرفية بالقدرات الفكرية مثل حل المشكلات والفهم والتفكير المنطقي، بينما تشير المهارات غير المعرفية إلى السمات الاجتماعية والعاطفية مثل العمل الجماعي والتواصل والمرونة كما أن المهارات غير المعرفية، التي يتم رعايتها خلال مرحلة الطفولة المبكرة من خلال التعليم الجيد، لا تقل أهمية عن المهارات المعرفية في التنبؤ بالنجاح اللاحق في سوق العمل.

عند تقييم تأثير التعليم الابتدائي على رأس المال البشري، يتعين على المرء أن يأخذ في الاعتبار ليس فقط معدلات الحضور وسنوات الدراسة، بل وأيضاً ما يتعلمه الطلاب – وهو الجانب الذي يشار إليه باسم "نتائج التعلم". وقد أوضح تقرير للبنك الدولي أن نتائج التعلم وجودة التعليم لا تقل أهمية بالنسبة للنمو الاقتصادي عن كمية التعليم (World Bank, 2018) والواقع أن مجرد التوسع في الوصول إلى التعليم لا يضمن وجود قوة عمل فعالة اذ تلعب جودة التعلم والمهارات المنقولة دورًا محوريًا.

بالإضافة إلى ذلك، يؤدي التعليم الجيد في المدارس الابتدائية في كثير من الأحيان إلى نتائج صحية أفضل، مما يساهم في تكوين رأس المال البشري. وقد ارتبط التعليم في المرحلة الابتدائية بتحسن السلوكيات الصحية، وهو ما يمكن ترجمته إلى قوة عاملة أكثر إنتاجية وخفض تكاليف الرعاية الصحية. على سبيل المثال، الأطفال الذين يتلقون التثقيف الصحي كجزء من مناهجهم الدراسية هم أكثر عرضة لاتخاذ خيارات صحية، وبالتالي تعزيز إنتاجيتهم والحد من التغيب عن العمل على المدى الطويل،

علاوة على ذلك، يمكن للتعليم الابتدائي الجيد أن يقلل من عدم المساواة من خلال توفير بداية متساوية للأطفال من جميع الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية. تشير الأبحاث إلى أن التدخلات المبكرة يمكن أن تكون فعالة للغاية في التعويض عن الحرمان الذي يواجهه الأطفال من الأسر ذات الدخل المنخفض (Shonkoff & Phillips، ٢٠٠٠). ومن خلال تعزيز تكافؤ الفرص، يمكن للتعليم الابتدائي أن يزيد من إجمالي رأس المال البشري داخل المجتمع ويضمن توزيع الفوائد الاقتصادية بشكل أكثر إنصافا.

وبالنظر إلى المجموعة التراكمية من الأدلة التجريبية، ينبغي لواضعي السياسات وأصحاب المصلحة في مجال التنمية الاقتصادية أن يعترفوا بالارتباط الذي لا يمكن دحضه بين جودة التعليم الابتدائي ونمو رأس المال البشري. وتشكل الاستثمارات الاستراتيجية في جودة التدريس، وتطوير المناهج، وطرق التدريس، فضلا عن توفير بيئة تعليمية تمكينية، خطوات أساسية يمكن للحكومات اتخاذها لتعزيز الأسس التي يقوم عليها رأس المال البشري ومن ذلك يمكن ان نحصل على نتائج التعليم الابتدائي في سوق العمل وهي كالتالي.

١-يعد التعليم الابتدائي بمثابة حجر الأساس لتنمية القوى العاملة في أي مجتمع، مما يمهد الطريق للتعلم اللاحق واكتساب المهارات.

٢- يلعب التعليم الابتدائي دورا حاسما في تزويد الأفراد بالمهارات الأساسية اللازمة للتوظيف والإنتاجية، والتي تؤثر بدورها على الكفاءة الاقتصادية للدولة.

٣-يكون تأثير التعليم الابتدائي على النجاح في سوق العمل من خلال آليات مختلفة، تشمل، على سبيل المثال ،تحسين مهارات القراءة والكتابة والحساب، والتنمية المعرفية، وعمليات التنشئة الاجتماعية.

تعد مهارات القراءة والكتابة والحساب الأساسية التي يتم غرسها أثناء التعليم الابتدائي ضرورية لإتقان المهام المطلوبة عبر مجموعة واسعة من الوظائف. تعد القدرة على القراءة والكتابة بشكل فعال وإجراء العمليات الحسابية الأساسية شرطًا أساسيًا لدخول الوظيفة والتقدم (Hanushek & Woessmann، ٢٠٠٨). وقد أظهرت الدراسات أن البلدان التي ترتفع فيها

معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة تميل إلى التمتع بمعدلات بطالة أقل وارتفاع إنتاجية العمل، مما يشير إلى وجود علاقة واضحة بين التعليم الابتدائي والأداء الاقتصادي (Schultz, 1993)

ومن خلال فهم هذا الارتباط، استكشف الاقتصاديون مدى مساهمة التعليم الابتدائي في تكوين رأس المال البشري. اذ غالبًا ما تكون القوى العاملة المتعلمة أكثر مرونة وقدرة على التكيف وقدرة على تعلم مهارات جديدة، مما يجعلها أكثر قدرة على المنافسة في سوق العمل سريع التغير، كما أوضحت نظرية بيكر لرأس المال البشري الإنتاجية (Becker G. , 1964) وتثبت هذه القدرة على التكيف أنها ضرورية في مواجهة التحولات الاقتصادية مثل تلك الناجمة عن التقدم التكنولوجي أو اتجاهات السوق العالمية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مكاسب الإنتاجية المرتبطة بالتعليم الأساسي كثيراً ما تؤدي إلى ارتفاع الأجور وتحسين فرص العمل، وهو ما يسهم أيضاً في استقرار الاقتصاد الكلي ونموه.

علاوة على ذلك، يمكن للتعليم الابتدائي أن يؤثر على النتائج الاجتماعية التي تؤثر بشكل غير مباشر على الكفاءة الاقتصادية. ومن خلال تعزيز السلوكيات والقيم الاجتماعية الأساسية مثل الالتزام بالمواعيد، والمسؤولية، والعمل الجماعي، يساعد التعليم الابتدائي على تكوين فرد متكامل ومستعد للمشاركة والمساهمة في الاقتصاد (Goleman, 1995) بالإضافة الى ذلك، يمكن للشبكات والعلاقات الاجتماعية التي تم تطويرها خلال سنوات الدراسة التكوينية أن تساعد في التواصل المهني الذي يعد مهمًا في معظم أسواق العمل الحديثة.

ولا تقل أهمية عن ذلك العائدات الاجتماعية للتعليم الابتدائي، والتي تشمل انخفاض معدلات الجريمة، وتحسين النتائج الصحية، وزيادة المشاركة المدنية، وكل هذا يساهم في مجتمع أكثر استقرارا وإنتاجية. وفقا (Lochner & Moretti, 2004) ، فإن التعليم يقلل من السلوك الإجرامي، الأمر الذي لا يحسن نوعية الحياة فحسب، بل يقلل أيضا من التكاليف المرتبطة بالأنظمة القانونية والإصلاحية، مما يحرر الموارد التي يمكن بعد ذلك استثمارها مرة أخرى في الاقتصاد.

ومع ذلك، من المهم الاعتراف بأن أنظمة التعليم الابتدائي ليست جميعها متساوية من حيث تحقيق النتائج. إن جودة التعليم، وتأهيل المعلمين وتدريبهم، وتوافر المواد التعليمية، وأهمية المنهج الدراسي لسوق العمل، كلها تؤثر على مدى جودة إعداد التعليم الابتدائي للطلاب لسوق العمل ولكي تتمكن الاستراتيجيات التعليمية من تعزيز الكفاءة الاقتصادية بشكل كامل من خلال تحسين نتائج سوق العمل، يجب أن يكون هناك تركيز متضافر على زيادة فرص الحصول على التعليم وتحسين جودة هذا التعليم.

ومن جميع ذلك يمكن فهم الارتباط بين التعليم المبكر والتعلم مدى الحياة من ان العلاقة بين التعليم الابتدائي والتعلم مدى الحياة علاقة تأسيسية، حيث أن الأول يمهد الطريق للتطوير الفكري المستمر واكتساب المهارات اللازمة للمشاركة

الاقتصادية. يتزايد الاعتراف بالتعلم مدى الحياة باعتباره ضروريا للتكيف الاقتصادي، وخاصة في سياق التكنولوجيا والعولمة المتغيرة بسرعة. اذ أن المهارات والعادات التي تتشكل في سن مبكرة تعتبر حاسمة لتطوير القدرات المعرفية وغير المعرفية التي تؤثر على التعلم المستقبلي وقابلية التوظيف.

ولا تكمن الأهمية في المعرفة المنقولة خلال مرحلة التعليم الابتدائي فحسب، بل تكمن أيضًا في تنمية عقلية موجهة نحو التعلم المستمر. تغرس هذه المرحلة الكفاءات الأساسية مثل معرفة القراءة والكتابة والحساب وحل المشكلات، والتي توفر السقالات اللازمة لتنمية المهارات المستقبلية. (OECD, 2010) علاوة على ذلك، يلعب التعليم الابتدائي دورًا محوريًا في تطوير السمات غير المعرفية مثل المثابرة والتحفيز والتواصل الاجتماعي – وهي مجموعة من المهارات التي يعتبرها الاقتصاديون أساسية للنجاح في سوق العمل. (Heckman & Kautz, 2006)، ومن أجل مواءمة التعليم مع الاحتياجات الاقتصادية للمستقبل، يجب أن يكون التعليم الابتدائي مستجيبا ليس فقط للمطالب المجتمعية الحالية، بل أيضا أن يتوقع المهارات المطلوبة للأسواق المستقبلية وهذا البصيرة أمر ضروري لاستدامة النمو الاقتصادي والقدرة على التكيف على المدى الطويل. إن إعداد الطلاب للتنقل في عالم من المرجح أن يتنقلوا فيه بين وظائف متعددة يعني تعزيز التفكير النقدي والفضول والقدرة على التعلم بشكل مستقل في الأساس، يجب أن يترجم الاعتراف بدور التعليم في الكفاءة الاقتصادية إلى سياسات تعمل على تعزيز الخبرات التعليمية المبكرة الجيدة. ويجب أن تهدف هذه السياسات إلى تحسين بيئة التعلم المبكر وضمان حصول الأطفال من جميع الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية على بداية عادلة. يُظهر الاستثمار في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة عوائد كبيرة في السنوات اللاحقة، ليس فقط في تعزيز الدخل للأفراد ولكن أيضًا في الفوائد المجتمعية مثل انخفاض معدلات الجريمة وزيادة المشاركة المدنية (هيكمان، ٢٠٠٦).

ومن الآن فصاعدا، فإن الاستراتيجية الاقتصادية التي تتجاهل تأثير التعليم الابتدائي على التعلم مدى الحياة والقدرة على التكيف الاقتصادي تفعل ذلك على محمل الجد. ومن الضروري أن ينظر صناع السياسات في تأثير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة على قدرة القوى العاملة على الانخراط في التعلم مدى الحياة باعتباره عنصرا رئيسيا في التخطيط الاقتصادي. وعلى هذا النحو، ينبغي النظر إلى الجهود الرامية إلى تعزيز التعليم الابتدائي ليس فقط في سياق النتائج التعليمية المباشرة، بل باعتبارها مقدمة حيوية لبناء اقتصاد مرن قادر على التكيف وقادر على مواجهة تحديات المستقبل.

كما يمكن دراسة العلاقة بين التعليم الابتدائي والنمو الاقتصادي من خلال دراسات الاقتصاد الكلي المختلفة، حيث يوضح كل منها الآليات التي يساهم بها التعلم الأساسي في التنمية الاقتصادية للبلد. اذ ان إحدى وجهات نظر الاقتصاد الكلي المعترف بها على نطاق واسع هي نظرية النمو الداخلي، التي تفترض أن الاستثمار في رأس المال البشري والابتكار

والمعرفة هي مساهمات كبيرة في النمو الاقتصادي المستدام (Romer, 1990). وفي هذا الإطار، يُنظر إلى التعليم الابتدائي باعتباره مصدرًا أساسيًا لتنمية رأس المال البشري، والذي تدين له الاقتصادات بجزء من مسارات نموها.

من وجهة نظر الاقتصاد الكلي، يعد التعليم الابتدائي جزءًا لا يتجزأ من الأداء الاقتصادي للدول على المدى الطويل. يزود التعليم المبكر الأفراد بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وهي متطلبات أساسية لمزيد من التعلم وتعزيز الإنتاجية. على سبيل المثال، يسلط عمل شولتز (Schultz, , 1961) حول نظرية رأس المال البشري الضوء على فكرة أن التحسينات في جودة ومدى النظم التعليمية يمكن أن تؤدي إلى زيادات كبيرة في إنتاجية القوى العاملة، وهي وجهة نظر حظيت منذ ذلك الحين بدعم تجريبي كبير ويلعب التعليم الابتدائي أيضًا دورًا حيويًا في ضمان النمو العادل لأنه غالبًا ما يكون أول فرصة للتعليم الرسمي متاحة عالميًا ومن خلال السياسات التي تضمن حصول الجميع على التعليم الابتدائي، يمكن للحكومات أن تعمل على الحد من التفاوت في الدخل لذا فإن الوصول إلى التعليم الابتدائي يسهم في التقارب الاقتصادي، حيث تنمو البلدان الفقيرة بشكل أسرع من البلدان الغنية بسبب العائدات المرتفعة المرتبطة بالمستويات الأولية المنخفضة لرأس المال البشري. (Barro, 1991)

كما حددت الأبحاث روابط قوية بين التعليم الابتدائي والنتائج الديموغرافية، بما في ذلك انخفاض معدلات الخصوبة وتحسين الصحة، وهو ما يؤثر بدوره على الأداء الاقتصادي (Becker G. , 1964). ويميل الأفراد المتعلمون إلى اتخاذ قرارات أكثر استنارة بشأن تنظيم الأسرة، مما يؤدي إلى أسر أصغر حجما وأكثر صحة، وبالتالي تغيير ديناميكية النمو السكاني وهذا يؤثر على النمو الاقتصادي من خلال تعديل نسب الإعالة وتمكين استثمار أكبر في تعليم كل طفل.

ويشير مفهوم "علاوة التعليم" إلى أن الأفراد ذوي التحصيل العلمي العالي يتمتعون بأجور أعلى، مما يحفز الطلب الاقتصادي ويساهم في نمو الأسواق والصناعات (Mincer, 1974) وبهذا المعنى، فحتى التعليم الابتدائي من خلال تمهيد الطريق للتعلم مدى الحياة والتعليم الإضافي له دور يلعبه في تشكيل أساس قوي لاقتصاد مزدهر، وبما أن التعليم الابتدائي يخلق قوة عاملة أكثر تعليما وقدرة، فإنه يتماشى مع منظور الاقتصاد الكلي الذي يؤكد على وجود علاقة قوية بين السكان المتعلمين ومعدلات النمو الاقتصادي ولا يظهر هذا التأثير في تحسين الإنتاجية الفردية فحسب، بل يظهر أيضًا في زيادة قدرة السكان على تبني وتطوير تقنيات وابتكارات جديدة، مما يحفز المزيد من النمو – وهي علاقة تسلط الضوء على أهمية التعليم في تحقيق التحولات المحتملة في الهياكل الاقتصادية والتكيف معها. والمطالب.

ثانياً:-الدليل التجريبي على تأثير التعليم الابتدائي على الناتج المحلي الإجمالي

لقد كان تأثير التعليم الابتدائي على الناتج المحلي الإجمالي موضوعًا لأبحاث كبيرة في مجال الاقتصاد. وتشير الأدلة

التجريبية إلى وجود علاقة قوية بين الاستثمار في التعليم الابتدائي والنمو الاقتصادي. وفقًا لتقرير صادر عن البنك الدولي، من المسلم به منذ فترة طويلة أن التعليم، وخاصة التعليم الابتدائي، يلعب دورًا رئيسيًا في التنمية الاقتصادية للبلد (World Bank, 2018) فالتعليم يزود الأفراد بالمهارات اللازمة للمساهمة في قوة العمل، ويزيد الإنتاجية، ويعزز الابتكار، وهو ما يؤدي بدوره إلى دفع نمو الناتج المحلي الإجمالي.

كان بارو (١٩٩١) ومانكيو ورومر وويل (١٩٩٢) رائدين في إجراء دراسات توضح أهمية رأس المال البشري في النمو الاقتصادي. ويسلط عمل بارو الضوء على التأثير الإيجابي المباشر الذي يخلفه التحصيل التعليمي، وخاصة في المرحلة الابتدائية، على معدلات النمو الاقتصادي. وأشار تحليل بارو عبر البلاد إلى أن ارتفاع معدلات الالتحاق بالتعليم الابتدائي كان مرتبطا بالنمو الاقتصادي الأسرع. مانكيو وآخرون. توسعت في نموذج سولو للنمو من خلال دمج رأس المال البشري كعامل إضافي، والذي كان وفقًا لنتائجهم التجريبية حيث أدى إلى تحسين كبير في القوة التفسيرية للنموذج فيما يتعلق بالاختلافات عبر الوطنية في التنمية الاقتصادية.

هناك سلسلة أخرى من الأدبيات تركز على جودة التعليم من خلال ان الأمر لا يقتصر على كمية التعليم، مقاسة بعدد سنوات الدراسة فحسب ولكن أيضًا على جودته، كما تشير إلى المهارات المعرفية، التي تعد أمرًا بالغ الأهمية للنمو الاقتصادي. ووجدوا أن البلدان التي لديها طلاب ذوي أداء أفضل، حتى في المرحلة الابتدائية، تميل إلى تحقيق معدلات أعلى من النمو الاقتصادي. ويعكس هذا فكرة أن التعليم الابتدائي يساعد ليس فقط في تعزيز المعرفة الأساسية بالقراءة والكتابة والحساب، ولكن أيضًا مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي التي تعتبر ضرورية في الاقتصاد الحديث. (Hanushek & Woessmann, L., 2007).

كما أن الاستثمار في رأس المال البشري لا يقل أهمية عن استثمار رأس المال المادي حيث أشار شولتز إلى أن تحسن الصحة ومعدلات الوفيات وإنتاجية العمال ينتج عن تحسين نوعية التعليم، وهو ما يساهم بشكل جماعي في النمو الاقتصادي وبالتالي فإن التعليم الابتدائي الشامل يشكل استثماراً يؤتي ثماره من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (Schultz, , 1961).

علاوة على ذلك، تشير الأبحاث أيضًا إلى أن التعليم الابتدائي يمكن أن يحقق فوائد اقتصادية أكبر على المدى الطويل مقارنة بالتعليم الثانوي أو العالي. ومن خلال التحليل للعديد من الدراسات حول عوائد الاستثمار في التعليم تبين أن معدل العائد هو الأعلى بالنسبة للتعليم الابتدائي في البلدان النامية وهذه الملاحظة فكرة لإنشاء أساس متين من خلال التعليم الابتدائي أمر بالغ الأهمية لتحقيق أقصى قدر من الكفاءة الاقتصادية والنمو ,,Psacharopoulos & Patrinos)

.2004)

باختصار، تؤكد الأدلة التجريبية التأثير الحاسم للتعليم الابتدائي في تحفيز النمو الاقتصادي وفي حين أن زيادة معدلات الالتحاق بالمدارس أمر مهم، فإن تحسين جودة التعليم وضمان اكتساب الطلاب للمهارات اللازمة للعمل بفعالية في الاقتصاد أمر بالغ الأهمية بنفس القدر. وتشير نتائج البحوث باستمرار إلى أن التعليم الابتدائي يشكل استثمارا حكيما بالنسبة للبلدان النامية التي تهدف إلى زيادة ناتجها المحلي الإجمالي وتعزيز الاستدامة الاقتصادية على المدى الطويل.

ثالثاً:-التعليم والتقدم التكنولوجي والابتكار.

يعد تقاطع التعليم والتقدم التكنولوجي والابتكار مجالًا ديناميكيًا يدفع الكفاءة الاقتصادية والنمو ويلعب التعليم الابتدائي على وجه الخصوص دورا حاسما في إعداد الأفراد للمشاركة في عالم يعتمد على التكنولوجيا بشكل متزايد ومستمر. ويشكل هذا الإعداد أهمية بالغة لتعزيز القدرة الابتكارية لأي بلد، والتي تشكل بدورها عاملاً رئيسياً في تحديد قدرته التنافسية وأدائه الاقتصادي،اذ يكمن دور التعليم الابتدائي في التقدم التكنولوجي في قدرته على تعزيز التفكير النقدي وحل المشكلات والقدرة على التكيف بين الطلاب. هذه المهارات ضرورية للابتكار ولتطوير تقنيات جديدة. منذ سن مبكرة، من المرجح أن يشعر الطلاب الذين يتعرضون لمفاهيم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) بالارتياح تجاه التغيرات التكنولوجية ويساهمون في عمليات الابتكار حيث إن الأسس التي تم وضعها خلال التعليم الابتدائي ضرورية لمستويات أعلى من التعلم ولخلق قوة عاملة قادرة على الحفاظ على التقدم التكنولوجي (Schultz, , 1961).

تقدم الأبحاث التجريبية أدلة على أن البلدان التي تركز على التعليم الابتدائي عالي الجودة والشامل تشهد معدلات أعلى من الابتكار حيث وجدت دراسة أجراها (Hanushek & Woessmann, L., 2007) أن المهارات المعرفية المكتسبة في المراحل الأولى من التعليم لها تأثير عميق على النمو الاقتصادي للأمة، ويتم ذلك من خلال معدل الابتكار الذي يتم قياسه ببراءات الاختراع للفرد مما يعد تطوير مهارات القراءة والكتابة والحساب أثناء التعليم الابتدائي أمرًا ضروريًا للأفراد لمواصلة الانخراط في التدريب المتخصص أو التعليم العالي، وهو أمر ضروري لأنشطة البحث والتطوير.

بالإضافة إلى ذلك، فإن أنظمة التعليم التي تشجع الإبداع والابتكار في السنوات الابتدائية تؤدي إلى زيادة قدرة السكان على إنتاج وتنفيذ أفكار جديدة. ووفقاً لتقرير صادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام (٢٠١٩)، (Putnam, 2000) فإن البلدان التي استثمرت في الإصلاحات التعليمية التي تعزز هذه الكفاءات من المرجح أن تكون قد تقدمت في مؤشر الابتكار العالمي. علاوة على ذلك، فإن التعليم الابتدائي الذي يدمج التكنولوجيا في التدريس والتعلم يساعد الطلاب أيضًا على إتقان الأدوات الجديدة، مما يجعلهم مجهزين بشكل أفضل لسوق العمل في المستقبل (UNESCO, 2017).

ومع ذلك، فإن العلاقة بين التعليم الابتدائي والتقدم التكنولوجي ليست أحادية الاتجاه. كما أن للتقدم التكنولوجي له آثار كبيرة على طرق تقديم التعليم الابتدائي ومثال ذلك عندما أدى ظهور الإنترنت والمنصات الرقمية إلى تغيير إعدادات الفصول الدراسية التقليدية، مما أتاح تجارب تعليمية أكثر تخصيصًا وتفاعلية. ولا يمكن التقليل من أهمية دور هذه التكنولوجيات في تحسين جودة التعليم الابتدائي ومدى وصوله. حيث يمكن لموارد التعلم الإلكتروني أن توفر للطلاب إمكانية الوصول إلى مستودع عالمي للمعرفة، وبالتالي تعزيز فهمهم وتمكينهم من المساهمة في الابتكار بشكل أكثر فعالية.

رابعاً:- الآثار غير المباشرة للتعليم الابتدائي على الاقتصاد

يلعب التعليم الابتدائي دورًا محوريًا في تشكيل القوى العاملة المستقبلية، وبالتالي، يساهم بشكل كبير في الرخاء الاقتصادي الشامل للأمة. إن الآثار غير المباشرة للتعليم الابتدائي على الاقتصاد متنوعة ومتعددة الأوجه، ولا تؤثر على الأفراد الذين يتلقون التعليم فحسب، بل تؤثر أيضًا على المشهد الاجتماعي والاقتصادي الأوسع.

ومن بين الآثار غير المباشرة البارزة تعزيز رأس المال الاجتماعي. اذ أكد (Putnam, 2000)على أهمية الشبكات الاجتماعية والأعراف والثقة التي تمكن المشاركين من العمل بفعالية معًا لتحقيق هدف مشترك ويعزز التعليم الابتدائي عالي الجودة هذه الفضائل الاجتماعية من خلال تعليم الأطفال أهمية العمل الجماعي والتواصل والمسؤولية المدنية تساهم هذه التنشئة الاجتماعية المبكرة في مجتمع أكثر تماسكًا حيث يمكن للأفراد التعاون بشكل فعال، وبالتالي تعزيز بيئة مؤاتية للأنشطة الاقتصادية.

علاوة على ذلك، فإن الأفراد المتعلمين هم أكثر عرضة للمشاركة في العملية الديمقراطية والمشاركة في صنع القرار المجتمعي . (Dee, 2004) ويؤدي هذا المستوى الأعلى من المشاركة المدنية إلى إدارة أفضل وقرارات اقتصادية أكثر حكمة على المستويين المحلي والوطني ككل كما يمكن للمجتمعات التي تتمتع بمعدلات أعلى من التحصيل التعليمي الابتدائي أن تجتذب استثمارات أفضل بفضل هياكل الحكم المستقرة والسكان المستنيرين، مما يؤدي إلى النمو الاقتصادي والتنمية.

والصحة هي جانب اقتصادي حاسم آخر يتأثر بالتعليم الابتدائي. كما ان وجود علاقة قوية بين نتائج التعليم والصحة يزود التعليم في المرحلة الابتدائية الأطفال بالمعرفة حول ممارسات النظافة والتغذية والصحة الأساسية، وهو ما يترجم إلى قوة عاملة أكثر صحة على المدى الطويل إن صحة السكان تعني انخفاض تكاليف الرعاية الصحية وزيادة الإنتاجية، وكلاهما مفيد للاقتصاد.

كما يتم تسريع انتشار الابتكارات التكنولوجية والزراعية من خلال السكان المتعلمين جيدًا ، كما ألمح شولتز ، , ,Schultz) (1961 في نظريته عن رأس المال البشري، إلى فكرة أن الأفراد المتعلمين أسرع في تبني التقنيات والممارسات الجديدة، والتي يمكن أن تعزز الإنتاجية الزراعية والصناعية بشكل كبير. ومن المرجح أن يطبق المزارعون الذين تلقوا حتى التعليم الأساسي تقنيات زراعية جديدة، ويستخدموا البذور الهجينة، ويديروا مواردهم بشكل أكثر كفاءة، مما يؤدي إلى زيادة الغلة وتقليل انعدام الأمن الغذائي.

ولا يمكن التقليل من أهمية تأثير التعليم بين الأجيال فمن المرجح أن يواصل أطفال الآباء المتعلمين تعليمهم وإكماله (Becker & Thomes, 1986). وهذا يخلق حلقة حميدة، حيث يساهم كل جيل متعلم في تحسين التحصيل التعليمي للجيل التالي مما يبلغ ذروتها في فائدة اقتصادية تراكمية للمجتمعات المستقبلية.

وفي مجال الحد من الجريمة وجد (Lochner & Moretti, 2004)أن زيادة الوصول إلى التعليم الابتدائي يؤدي إلى انخفاض كبير في معدلات الجريمة ويوفر التعليم للأفراد فرص عمل أفضل، مما يقلل من الحوافز على الأنشطة الإجرامية. ومع انخفاض معدلات الجريمة، تنخفض أيضًا التكاليف الاقتصادية المرتبطة بإنفاذ القانون والسجن، وبالتالي تخصيص المزيد من الموارد للأنشطة الإنتاجية.

وأخيرا، يمكن أن يكون للفوائد البيئية المرتبطة بالتعليم تأثير إيجابي طويل المدى على الاستدامة الاقتصادية ومن المرجح أن يكون المواطنون المتعلمون على دراية بالحفاظ على البيئة والمشاركة فيها، وهو أمر بالغ الأهمية لاستدامة الموارد الطبيعية التي غالبا ما تكون العمود الفقري للاقتصاد.

خامساً:-تقييم تكلفة وفائدة التعليم الابتدائي

ويشكل تحليل تكاليف التعليم الابتدائي في مقابل الفوائد ممارسة بالغة الأهمية لفهم فعاليته في تعزيز الكفاءة الاقتصادية. ويتعين على الحكومات وصناع السياسات أن يزنوا التكاليف المباشرة لتوفير التعليم، مثل بناء المدارس، وتدريب المعلمين، والحصول على المواد، في مقابل الفوائد الاقتصادية الطويلة الأجل، بما في ذلك زيادة الإنتاجية، وانخفاض معدلات البطالة، وتحسين الرفاهة الاجتماعية.اذ تفترض نظرية رأس المال البشري أن الاستثمار في التعليم أمر محوري للنمو الاقتصادي، ويبدأ هذا الاستثمار عند المستوى الأساسي للتعليم الابتدائي.

ومن منظور المالية العامة، لا يُنظر إلى تخصيص الأموال للتعليم الابتدائي على أنه إنفاق فحسب، بل أيضًا كاستثمار يمكن أن يحقق عوائد عالية في شكل قوة عاملة متعلمة وماهرة الإنتاجية (Becker G. , 1964). ويتضمن تحليل التكلفة والعائد في هذا السياق حساب القيمة الحالية للإيرادات الإضافية المستقبلية التي تعزى إلى التعليم الابتدائي مقارنة

بالتكاليف التعليمية التي يتكبدها المجتمع. ويجب على الفرد أن يأخذ في الاعتبار تكلفة الفرصة البديلة للتمويل، حيث يمكن استخدام الموارد المخصصة للتعليم في أماكن أخرى، وبالتالي يتطلب الأمر تبريرًا لهذا الاستثمار من خلال عوائد اقتصادية أعلى في المستقبل.

وتثبت الأدلة التجريبية المستقاة من مختلف الأبحاث باستمرار أن معدل العائد على الاستثمار في التعليم الابتدائي كبير، وغالبًا ما يتجاوز معدل التعليم الثانوي والعالي. ويصدق هذا بشكل خاص في البلدان النامية، حيث يمكن لمهارات القراءة والكتابة والحساب الأساسية أن تؤثر تأثيرا عميقا على قدرة الأفراد على المشاركة والمساهمة في الأنشطة الاقتصادية، مثل تلك التي أجراها (Psacharopoulos & Patrinos,, 2004).

ويتطلب تقييم كفاءة الاستثمار في التعليم الابتدائي أيضاً دراسة الفوائد غير المباشرة حيث يميل الأفراد المتعلمون إلى أن يعيشوا حياة أكثر صحة، ويكونون أكثر انخراطا في الحياة المدنية، وأقل احتمالا للاعتماد على برامج الرعاية الاجتماعية، وبالتالي تقليل النفقات العامة في القطاعات الأخرى (McMahon, 1999) بالاضافة الى ان يقوم هؤلاء الأفراد عادة بتربية أطفال من المرجح أن يتابعوا مستويات أعلى من التعليم، مما يؤدي إلى إدامة دورة من النتائج التعليمية والاقتصادية الإيجابية.

ويتأثر عنصر تكلفة التعليم الابتدائي بعوامل مختلفة:- (Klasen, 2002)

- ✓ رواتب المعلمين.
- ✓ نفقات البنية التحتية.
- ✓ تكاليف المواد التعليمية.

ويمكن تعزيز الكفاءة من خلال تحسين هذه التكاليف، على سبيل المثال، من خلال تنفيذ برامج تدريب المعلمين التي تعمل على تحسين فعالية المعلم دون زيادة متناسبة في تكاليف الرواتب. وتشمل الاعتبارات الإضافية مدة دورة التعليم الابتدائي وهيكلها، حيث أن السنوات الممتدة يمكن أن تخفف أو تضخم نسبة التكلفة إلى الفائدة اعتمادًا على جودة التعليم المقدم.

وتمتد فعالية الاستثمار في التعليم الابتدائي أيضا إلى المساواة بين الجنسين من خلال الاعتراف بدور المرأة في النمو الاقتصادي، وضمان المساواة في حصول الفتيات على التعليم يمكن أن يؤدي إلى زيادة المشاركة في القوى العاملة مما يفيد التنمية الاقتصادية. (Klasen, 2002)

والجدول التالي يوضح الجدول يوضح كيف أن التعليم الابتدائي يسهم بشكل مباشر في تعزيز الكفاءة الاقتصادية.

جدول العلاقة بين التعليم الابتدائي والكفاءة الاقتصادية

مستوى التعليم الابتدائي					مستوى الكفاءة الاقتصادية				
زيادة في معدلات القراءة والكتابة	تعزيز الابتكار والإبداع	تعزيز المهارات الأساسية	تحسين فرص العمل	دعم التنمية المستدامة	تحسين مستوى الإنتاجية	نمو الاقتصاد المحلي	تقليل معدلات البطالة	زيادة التنافسية الاقتصادية	ارتفاع مستويات المعيشة
%٩٠	%٣٠	%٧٠	%٢٠	%٢٥	%٢٠-١٥	%٢٥	%٦٠	%٤٠	%٣٠

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على تقارير البنك الدولي ومنظمة التنمية الاقتصادية(OECD)

يوضح الجدول تفاصيل ونسب العلاقة بين التعليم الابتدائي والكفاءة الاقتصادية لكل بند في الجدول اذ ان أكثر من ٩٠% من الأفراد الذين تلقوا تعليمًا ابتدائيًا يمكنهم القراءة والكتابة، مما يسهم بشكل كبير في تحسين القدرة على التواصل وفهم المعلومات. وبالتالي شهد البلد زيادة في معدلات القراءة والكتابة في السنوات الاخيرة،، كما ان المجتمعات التي تتمتع بمعدلات تعليم ابتدائي عالية تميل إلى زيادة الابتكار بنسبة تصل إلى ٣٠% من خلال تحسين مهارات التفكير النقدي مما يسهم في تعزيز الابتكار والإبداع،

كذلك اظهرت العديد من الدراسات أن ٧٠% من الوظائف تتطلب مهارات أساسية مثل الرياضيات والقراءة، مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة في أداء المهام مما يساعد في تعزيزوتطوير القدرات المهمة والاساسية لدى الافراد ،كما تحقق للأفراد ذو التعليم الابتدائي فرص عمل بين ١٥%الى ٢٠% أعلى من الذين لم يحصلوا على تعليم ابتدائي، مما يسهم بشكل كبير في تقليل معدلات البطالة بنسبة ٦٠% ورفع مستوى الانتاجية وهذا يعمل على نمو الاقتصاد المحلي ومن ثم دعم التنمية الاقتصادية المستدامة اذ يمكن أن يؤدي التعليم الابتدائي إلى زيادة في المشاريع الصغيرة والمتوسطة بنسبة ٢٥% .

كما ان البلدان التي لديها معدلات تعليم ابتدائي مرتفعة تتمتع بزيادة في التنافسية الاقتصادية بنسبة تصل إلى ٤٠%وهذا ما يعزز التبادل التجاري. وبالتالي يسهم التعليم الابتدائي في تحسين مستويات المعيشة بنسبة تصل إلى اكثر من ٣٠%، من خلال زيادة الدخل وتحسين نوعية الحياة بشكل عام.

وباختصار، فإن تقييم تكلفة التعليم الابتدائي وفوائده متعدد الأوجه، بما في ذلك التكاليف المباشرة لتقديم التعليم، ودراسة العائدات الاقتصادية طويلة الأجل، والنظر في الفوائد المجتمعية الأوسع. ومن أجل اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن تمويل التعليم وسياساته، فمن الضروري أن ندرك التفاعل الدقيق بين هذه العوامل والهدف النهائي المتمثل في رفع الكفاءة الاقتصادية.

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:-

١- هناك حلقة وصل بين التعليم والتقدم التكنولوجي والابتكار، حيث يعزز كل عنصر العناصر الأخرى. إن التعليم الابتدائي الذي يغذي المهارات الأساسية ويدمج عناصر العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) ومحو الأمية الرقمية يمكن أن ينتج قوة عاملة ماهرة في التعامل مع التعقيدات التكنولوجية والمساهمة في الابتكار ويتعين على الحكومات وصناع السياسات أن يدركوا أهمية الاستثمار في التعليم الابتدائي كوسيلة لتسهيل التقدم التكنولوجي وبالتالي تعزيز الكفاءة الاقتصادية من خلال قوة عمل مبدعة جيدة الإعداد.

٢- إن التعليم الابتدائي يلعب دورا محوريا في تشكيل المستقبل الاقتصادي للأفراد والأمم ومن خلال تزويد الأطفال بالمهارات الأساسية والقدرات المعرفية، فإنه يرسي الأساس للتعلم مدى الحياة والنجاح في سوق العمل، وهما عنصران أساسيان في الكفاءة الاقتصادية والتنمية الشاملة.

٣- يوفر نهج رأس المال البشري في التعليم عدسة مفيدة يمكن من خلالها تمييز أهمية التعليم الابتدائي في الكفاءة الاقتصادية يؤكد ذلك تأكيد النظرية على الدور المحوري للتعليم المبكر على ضرورة الاستثمار في برامج وسياسات التعليم الابتدائي عالية الجودة كوسيلة لتعزيز الإنتاجية الفردية، وتعزيز النمو الاقتصادي، وتعزيز الرفاهية المجتمعية على المدى الطويل.

٤- يعتبر التعليم الابتدائي هو حجر الزاوية لقوة عاملة ماهرة وفعالة. كما ان المعرفة والمهارات المكتسبة خلال هذه المرحلة محورية لتنمية رأس المال البشري، والذي بدوره يدفع النمو الاقتصادي والكفاءة ومن خلال الاستثمار في جودة التعليم الابتدائي، تستطيع المجتمعات أن ترسي أساساً قوياً للتعلم المستمر والتكيف، وهو أمر ضروري في مواجهة المشهد الاقتصادي المتغير باستمرار.

٥- إن تأثير التعليم الابتدائي الجيد متعدد الأبعاد فهو يعزز المهارات المعرفية وغير المعرفية، ويعزز النتائج الصحية

الأفضل، ويقلل من عدم المساواة. ويجب على صناع السياسات التعليمية أن يفهموا أن جودة التعليم في المرحلة الابتدائية ليست مجرد اهتمام تعليمي، بل هي أيضًا ضرورة اقتصادية كبرى، والتي إذا تمت معالجتها بشكل مناسب يمكن أن تؤدي إلى مكاسب كبيرة للكفاءة الاقتصادية والرفاهية العامة للأمة.

٦- يلعب التعليم الابتدائي دورًا أساسيًا في تشكيل القوى العاملة والتأثير على الإمكانات الاقتصادية لأي بلد. ورغم أن التأثيرات المباشرة قد تتجلى في تحسن فرص العمل الفردي، فإن الانعكاسات الأوسع نطاقاً على الكفاءة الاقتصادية والتنمية كبيرة ومن الممكن أن ننظر إلى الخيارات السياسية المستنيرة التي تركز على تعزيز التعليم الابتدائي باعتبارها استثمارات استراتيجية في المستقبل الاقتصادي لأي دولة.

التوصيات :-

١- يجب على صناع القرار توسيع الاستثمارات في التعليم الابتدائي لانها تسفر عن مكافآت متعددة الأبعاد والتي لا تعمل فقط على تعزيز الرخاء الفردي فحسب، بل وأيضا تحقق الرفاهية الاقتصادية الجماعية للمجتمعات وذلك لإن التعليم الابتدائي ليس مجرد ضرورة أخلاقية فحسب، بل هو استثمار أساسي في المستقبل الاقتصادي للأمم.

٢- التأكيد على أهمية التعليم الابتدائي في تعزيز المواطنين الأصحاء والمستنيرين والمسؤولين، الذين بدورهم يساهمون بشكل كبير في الحيوية الاقتصادية للأمة. وبالتالي فإن الآثار غير المباشرة للتعليم الابتدائي تتسرب إلى مختلف طبقات الاقتصاد، مما يوفر أساسًا قويًا للاستقرار والنمو الاقتصاديين على المدى الطويل.

٣- تؤكد وجهات نظر الاقتصاد الكلي بشأن التعليم والنمو على الدور الكبير للتعليم الابتدائي باعتباره حجر الزاوية في تعزيز تنمية رأس المال البشري، والحد من عدم المساواة، وإرساء الأساس للتوسع الاقتصادي المستدام.

٤- اتباع نهج متعدد الأوجه يأخذ في الاعتبار النتائج المباشرة والفوائد المجتمعية طويلة الأجل لقياس الكفاءة الاقتصادية للتعليم الابتدائي ما ينبغي أن يتضمن التحليل الشامل مزيجا من التدابير الكمية مثل معدلات العائد ومعدلات معرفة القراءة والكتابة والحساب، فضلا عن التقييمات النوعية لجودة التعليم والآثار الاقتصادية والاجتماعية الأوسع للتعليم اذ إن فهم هذه المقاييس يوفر رؤى قيمة حول دور التعليم الابتدائي في رفع الكفاءة الاقتصادية وتوجيه القرارات السياسية.

References :

- Belfield, C., & Levin, H. (2002). *Education privatization: Causes, consequences, and planning implications.* International Institute for Educational Planning.: UNESCO.

- Lochner, L., & Moretti, E. (2004). *The effect of education on crime: Evidence from prison inmates.* arrests, and self-reports. American Economic Review, 94(1), 155-189.
- OECD. (2019). *OECD innovation strategy 2015: An agenda for policy action. OECD Publishing.*
- Putnam, R. (2000). *Bowling alone: The collapse and revival of American community.* Bowling alone: The collapse and revival of American community. Simon & Schuster.
- Barro, R. (1991). *Economic growth in a cross-section of countries. Quarterly Journal of Economics, 106(2), 407-443.*
- Becker, G. (1964). *Human capital:.* A theoretical and empirical analysis, with special reference to education. University of Chicago Press.
- Becker, G., & Thomes, N. (1986). *Human Capital and the rise and fall of families.* Journal of Labor Economics, 4(3), S1-S39.
- Bourdieu, P. (1977). *Cultural reproduction and social reproduction.* Bourdieu, P. (1977). Cultural re In J. Karabel & A. H. Halsey (Eds.), Power and Ideology in Education (pp. 487-511). Oxford University Press.
- Coleman, J. (1966). *Equality of educational opportunity study (EEOS).* (EEOS). U.S. Department of Health, Education, and Welfare, Washington, D.C.
- Dee, T. (2004). *Are there civic returns to education?* Journal of Public Economics, 88(9-10), 1697-1720.

- Glewwe, , P., Ilias, , N., & Kremer,, M. (2004). *Teacher incentives. American Economic Journal.* Applied Economics, 24(3), 205-227.
- Goleman, D. (1995). *Emotional Intelligence.* Bantam Books.
- Hanushek, ,. E., & Kimko, D. D. (2000). *Schooling, labor-force quality, and the growth of nations.* American Economic Review, 90(5), 1184-1208.
- Hanushek, E., & Woessmann, L. (2007, World Bank Policy Research Working Paper). The role of education quality in economic growth.
- Hanushek, E., & Woessmann, L. (2008). *The role of cognitive skills in economic development.* Journal of Economic Literature, 46(3), 607-668.
- Heath, J., & McMahon, W. (1997). *Education and economic growth: The unity of basic and higher education.* Economic Development and Cultural Change, 45(2), 403-417.
- Heckman, J., & Kautz, , T. (2012). *Hard evidence on soft skills. Labour Economics, 19(4), 451-464.44.* Labour Economics, 19(4), 451-464.44.
- Heckman, J., & Kautz, T. (2006). *The effects of cognitive and noncognitive abilities on labor market outcomes and soci.* Journal of Labor Economics, 24(3), 411-482.
- Klasen, S. (2002). *Low schooling for girls, slower growth for all? Cross-country evidence on the effect of gender inequality in education on economic development.* World Bank Economic Review, 16(3), 345-373.
- Lucas, R. E. (1988). On the mechanics of economic development. Journal of Monetary Economics, 22(1), 3-42.

- Mankiw, , N., Romer, , D., & Weil, D. (1992). *A contribution to the empirics of economic growth.* The Quarterly Journal of Economics, 107(2), 407-437.
- McMahon, W. (1999). *. Education and development: Measuring the social benefits. Oxford University Press.*
- Mincer, J. (1974). *Schooling, experience, and earnings. National Bureau of Economic Research.*
- OECD. (2010). *The high cost of low educational performance:.* The long-run economic impact of improving PISA outcomes. OECD Publishing.
- Psacharopoulos, G., & Patrinos,, H. (2004). *Returns to investment in education.* A further update. Education Economics, 12(2), 111-134.
- Robinson, K. (2001). *Out of our minds: Learning to be creative. Capstone Publishing Ltd.*
- Romer, P. (1990). *Endogenous technological change. Journal of Political Economy, 98(5), S71-S102.*
- Schultz, , T. (1961). *Investment in human capital. The American Economic Review, 51(1), 1-17.*
- Schultz, T. (1993). *Origins of increasing returns.* Blackwell Publishing on behalf of the International Association of Agricultural Economists.
- Sen, A. (1999). Development as freedom. Oxford University Pre.

- UNESCO. (2014). *Teaching and learning: Achieving quality for all.* . EFA Global Monitoring Report.
- UNESCO. (2017). *Education for sustainable development goals: Learning objectives. UNESCO Publishing.*
- World Bank. (2018). *World development report .* Learning to realize education's promise. World Bank.
- World Bank. (2021). *The World Bank annual report 2021: Supporting countries in unprecedented times. World Bank.*